Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فهبَّ مشركو الخزرج يحلفون لهم أنه ما كان من ذلك شيءٌ وما علموه.

ولم يطمئن القرشيون، بل ذهبوا إلى «عبدالله بن أُبَيٍّ ابن سَلول الخزرجى». وكان يمنى نفسه بمُلك يثرب تؤازره يهود، فسألوه فأنكر الأمر كله إنكارا باتًّا، وقال لقريش:

«إن هذا الأمر لجسيم، ما كان قومى ليتفوتوا علىَّ بمثله، وما علمتُه كان».

وانصرفوا وما يزال فى نفوسهم ريب مما بلغهم من الأمر الجسيم، فما زالوا يتثبتون حتى علموا يقينًا أنه قد كان لقاءٌ فى العقبة على موعد بين محمد وأنصاره، وأن بضعة وسبعين يثربيًّا من الأوس والخزرج قد بايعوه، وأن أحد نقبائهم قال له فيما قال:

«نعم والذى بعثك بالحق لنَمنعنَّك... فبايعْنا يا رسول الله فنحن والله أبناءُ الحروب وأهلُ الحلقة، ورثناها كابرًا عن كابر».

وكرَّت قريش راجعة إلى منزل الحجاج اليثربيين، فإذا بهم قد شدوا رحالهم وأبعدوا فى طريقهم إلى شمال الحجاز.

والإسلام معهم، قد بدأ ببيعة العقبة الكبرى مرحلة جديدة مؤذنة بتحول حاسم فى اتجاه الأحداث:

فى قلب الحجاز معقل الوثنية القرشية والعربية،

وفى الشمال، بيثرب وما حولها، وكانت حتى ذلك الحين معقلاً ليهود...

* * *

ببيعة العقبة الكبرى، أوشكت الجولة الأولى من جولات الصراع بين الإسلام والشِّرك، أن تنتهى فى مكة لتبدأ جولة أخرى...

بعد أن استنفدت تلك المواجهة الأولى، كل ما لدى قريش من وسائل وذرائع لمقاومة الدعوة، دون أن تنتقل من موقفها على حافة الحرب إلى صدام مسلح.

وبدأ التاريخ يلتفت إلى يثرب التى يتجه إليها مؤشر التحول، ويستعيد ما طوى من قديم أخبارها[1].

---

(١) مادة هذا الفصل، مستخلصة من كتاب (وفاء الوفا، بأخبار مدينة المصطفى) للسمهودى. مع مراجعة السيرة لابن اسحاق، رواية ابن هشام، وتاريخ الطبرى.